تجربة الوسط

للوسط الذي يعيش فيه الانسان أثر عميق في تكوين ميوله واتجاهاته والتأثير على روحياته. لذلك في أكثر من مكان يحذر الكتاب المقدس من الأوساط الشريرة ويقول ***"اعتزلوا من وسطهم..."***، تلك المعاشرات الرديئة التي تفسد الأخلاق الجيدة..

هذا لو كان الأمر باختيارنا مثل الذهاب إلى فسحة معينة، أو اختيار صديق أو قراءة كتاب، أو مشاهدة فيلم.

لكن إن وجدنا **أنفسنا مضطرين للوجود في وسط غير** مناسب لنا كمؤمنين فماذا نفعل؟!!

١- الهروب من الوسط:

أسهل الطرق وأسلمها وقد جرب هذه الطريقة **يوسف الصديق** عندما وجد مع امرأة فوطيفار في حجرة مغلقة..

إنه لم يحاول أن يناقش الأمر معها ولكنه **هرب**.

لذلك أيها العزيز عليك أن تعمل كل جهدك في أن تهرب من كل شبه شر واسمع نصيحة الرسول ***"أما الشهوات الشبابية فأهرب منها"*** (٢تي ٢ : ٢٢) واسمع صوت الملاك للوط ***"أهرب إلى الجبل"*** (تك ١٩ : ١٧) أهرب من وقفة لا تمجد المسيح، **أهرب من رحلة أو فسحة فيها عثرة، أهرب** من اصدقاء يبعدونك عن محبة المسيح، **أهرب** من كتاب يفسد روحك... أهرب إلى جبل الصلاة.. أهرب لحياتك.

٢- ضع في قلبك

أن لا تتدنس بأطايب الملك ولا بخمر مشروبه، وهذه التجربة أجتازها **دانيال** عندما وجد نفسه مضطراً أن يخضع لأوامر الملك في نظام الأكل والشرب... **فوضع في قلبه** أن لا يتنجس. ولم يدر أحد أنه صمم في قلبه، ولكن إله السماء يعرف قلب دانيال المحبوب لذلك سهل له كل الظروف التي أنقذته من التجربة وأبعدتها عنه. لذلك

لنتأكد أن الله مستعد لإنقاذنا من أيه تجربة لو وجد قلباً مخلصاً يريد ذلك.

وأحياناً تقول لماذا لم يساعدنا الله أثناء التجربة رغم إننا صلينا وطلبنا ذلك؟ والحق إن القلب محب للخطية وهو نجيس وأخدع من كل شيء، ورغم محبته وتعلقه بالخطية لكنه يصلي ويدَّعي أنه متمسك بالله، ولكن الله فاحص القلوب والكلى. **لا تكذب على الله**، اعترف هل أنت صادق في كراهيتك للخطية ومحبتك للمسيح أم أنت في باطن قلبك تسعى لها وتشتهيها وتتخيلها وتتلذذ؟

٣- لا تتلذذ بكثرة عدد الأشرار

لقد كان **نوح** في وسط كله بعيد عن الله وابتدأ يبني الفلك ولابد أن الكثيرين سخروا به ولكنه استمر لأن إيمانه كان قوياً بمواعيد إلهه رغم عدم تصديق الجميع له، ونحن هذه الأيام نفاجأ بأعداد ضخمة جداً تسير بعيداً عن الله.. ولكن على أولاد الله أن يثقوا بمواعيد الله وزوال العالم وفساده وأن النجاة لعدد قليل عن طريق الفلك (الكنيسة).

٤- الشهادة للمسيح

رغم فساد الوسط ولكن بدل أن يبقى المسيحي مختفياً خائفاً من السقوط عليه أن يُظهر نفسه كمسيحي وشاهد للمسيح وليعرف الجميع حوله هذه الحقيقة التي ستسبب له مضايقة أحياناً، وعليه أن يذكر كيف ***"أبى أن يدعى موسى ابن ابنه فرعون... حاسباً عار المسيح غنى أفضل من خزائن مصر"***، وكيف شهد **الثلاثة فتية فألقوا في الأتون**، وكيف شهد **يوسف بطهارته فألقى في السجن**.. ولا نقف عند هذا الحد **بل نسعى لإنقاذ إخوتنا من تيار الخطية بالصلاة وبالكلام وبالمحبة متذكرين آلام الرب من أجلهم** (اف ٤ : ٢٣).

٥- الجهاد ضد الخطية كجزء من حمل الصليب

"إذا كان البار بالنظر والسمع وهو ساكن بينهم يعذب يوماً فيوماً نفسه البارة بالأفعال الأثيمة. يعلم الرب أن ينفذ الأتقياء من التجربة ويحفظ الأثمة إلى يوم الدين

معاقبين ولاسيما الذين يذهبون وراء الجسد في شهوة النجاسة..." (٢بط ٢ : ٨ - ١٠).

وهكذا كان **نوح البار** يعذب نفسه ولا يسقط في التجربة، لذلك افتقده الرب وأنقذه من التجربة، وربنا يسوع أمرنا أن نحمل الصليب بسرور وراءه **كل يوم**، والجهاد ضد الخطية هو جزء من حمل الصليب... فإن كنت تسأل كيف أحمل الصليب، فالعالم الشرير يعرض عليك هذا الصليب فلنحمله بفرح.. ثم ***"فتفكروا في الذي احتمل من الخطاة مقاومة لنفسه مثل هذه لئلا تكلوا وتخوروا في نفوسكم. لم تقاوموا بعد حتى الدم مجاهدين ضد الخطية"*** (عب ١٢ : ٣ ، ٤).

٦- تجديد الذهن ضد الجو الفاسد

إذا اضطرب إنسان أن يوجد في حجرة جوها فاسد عليه أن يخرج من آن لآخر إلى النافذة ويتنسم هواءً نقياً لكي يستطيع أن يقاوم فساد الحجرة.. والمسيحي عليه أن يجدد ذهنه.

أ- فالتأمل في فساد هذا العالم والاشتياق للسماء عمل مهم جداً ينقي أفكارنا وقلوبنا من شوائب العالم الزائل، لذلك قال ربنا لليهود ***"أنتم من أسفل أما أنا فمن فوق. أنتم من هذا العالم أما أنا فلست من هذا العالم"*** (يو ٨ : ٢٣).

ب- التأمل في صليب ربنا يسوع المسيح: ***"الذي به قد صلب العالم لي وأنا للعالم"*** (غل ٦ : ١٤).

التأمل في مراحل صليب ربنا طول اليوم يولد في القلب فطاماً عن محبة العالم لأن الصليب له قوة صلب الجسد مع الأهواء والشهوات.

ج- الدراسة المنتظمة في الكتاب المقدس وحفظ الآيات والهذيذ بها نهاراً وليلاً ينقي القلب من شرور العالم. إن حفظ آية يومياً وترديدها يعطي القلب حرارة وطاقة تكفيه للصمود ضد الجو الفاسد.

د- الانتظام في الصلاة "***مصلين بكل صلاة وطلبة في كل حين***" (اف ٦ : ١٨) وخاصة صلوات الأجبية من قلب

طاهر محب للصلاة. فصلاة **دانيال** خلصته من الأسود، **والثلاثة فتية** من النار، **وبطرس** من السجن. إن الصلاة تجعل الملائكة في خدمتنا (دا ٩ : ٢١).

هـ- شفاعة القديسين وخاصة أن أم النور العذراء مريم والملاك ميخائيل وكافة القديسين يعينونا جداً في غربتنا ويسهرون من أجل حمايتنا.

و- الاعتراف المستمر يعمل على تنقية النفس ويدفعها لحياة جديدة خاصة عندما تؤهل لشركة جسد الرب ودمه.

الرب يسوع المسيح الذي أحبنا وأسلم نفسه لأجلنا يعيننا ويبارك عامنا الجديد ويستخدمنا شهوداً أمناء لمجد اسمه القدوس آمين.